الفصل الثاني

بنو إسرائيل

أول ظهور في التاريخ .. وحتى الخروج من مصر

أسرة واحدة ــ نكرة ولا قيمة لها تاريخيا ــ مكونة من (٧٠) فردا فقط .. كانت تعمل برعي الأغنام والماشية ..!!! وكانت تسكن في هذه المنطقة (في بئر سبع) من ضمن تجمع سكاني هائل .. هم شعوب المدن الفلسطينية وغيرها من المدن المجاورة . وتنزح هذه الأسرة إلى مصر في عهد يوسف (عليه السلام) .. لتعمل في الطين وَاللَّبِنِ والأشغال النجسة [١] .. ويتكاثر نسلها .. ويزيد عدد أفرادها بشكل واضح .. فتخرج من مصر في عهد موسى (عليه السلام) ــ ولم تنس قبل خروجها أن تسرق المصريين ــ لتعود إلى المدن السبقة .. لتغزوها وتبيد شعوبها بلا رحمة .. وتستولي على أرضها .. تحت دعوى أو أسطورة دينية .. فحواها أن " الإله " : قد وهبها أرض هذه المدن .. وجعلها تستبيح دماء شعوبها .. لأن جدهم الأعلى " سام " لم ير عورة أبيه " نوح " .. بينما الجد الأعلى " حام " لشعوب هذه المنطقة رأى عورة أبيه " نوح " بدون أن يقصد ..!!!

ويتيه الساسة والمؤرخون بين الحقوق التاريخية لدولة فلسطين .. وبين الحق التاريخي المزعوم لدولة إسرائيل المزعومة ..!!! بينما يوجد تحت أيديهم الأدلة الدامغة التي لا تقبل الجدل ــ ألا وهو **الكتاب المقدس** ــ والتي تبين بوضوح تام .. أن نشأة دولة إسرائيل التاريخية ــ في حقيقة أمرها ــ لا تمثل سوى غزو بالغ الوحشية للمدن الفلسطينية والمدن المحيطة بها ، وإبادة جميع سكانها وملوكها إبادة تامة .. والاستيلاء على أرضها بلا رحمة أو شفقة أو حتى ضمير أخلاقي يذكر ..!!! حيث تبين نصوص " **الكتاب المقدس** " أن أشد غزوات التاريخ

---

[١] بديهي ؛ تعكس مثل هذه الحقائق التاريخية على بني إسرائيل : الإحساس بالانطوائية .. والدونية (النقص) .. والتشاؤم .. والشك ..!!!

قسوة ووحشية ، متمثلة في غزوات المغول والتتار ، تذوب رقة وتواضعا بجوار الإجرام الذي مارسه بنو إسرائيل عند فتحهم للمدن الفلسطينية وإبادة جميع سكانها إبادة جماعية ليس لها مثيل أو نظير في التاريخ الإنساني ..!!! وحتى ؛ إذا تعامى التاريخ ــ وتعامينا نحن معه ــ عن أسلوب الغزو الإجرامي والوحشي لبني إسرائيل لمدن المنطقة .. فلن يتعدى منظور نشأة دولة إسرائيل التاريخية ــ في أحسن أحوالها ــ عن منظور غزو " **الهكسوس : Hyksos** [٢] لدولة مصر القديمة إلى أن جاء الملك " **أحمس** " وطردهم من البلاد . وبديهي يوجد بعض الكتاب التوراتيين الذين يعترفون بمثل هذه الحقيقة ، أي يعترفون بمثل هذا الغزو اليهودي الإجرامي للمدن الفلسطينية صراحة [٣] ، ومع ذلك يصرون ــ بتبجح وجهل ــ بأحقيتهم في تملك الأرض تحت دعوى الوعد الإلهي الصادر لهم بملكها ، باعتبار أنهم ذرية إبراهيم الوحيدة . فإذا جئنا إلى هذه الدعوى .. أي دعوى الوعد الإلهي بتملك الأرض .. فلن نجد هذا الوعد سوى أسطورة غير واعية وخرافة يمكن التثبت من معناها ببساطة شديدة .. شأنه في ذلك شأن النصوص الأسطورية والخرافية الأخرى الوارد ذكرها في الكتاب المقدس ، والتي سبق ذكر بعضها في الفصول السابقة من هذا الكتاب ..!!!

وكما سنرى ؛ إن مجرد وجود سفر واحد (**مثل " سفر يشوع "**) من ضمن أسفار الكتاب المقدس ــ وليس كل الكتاب المقدس ــ يجعل من هذا الكتاب (المقدس) وثيقة إدانة كاملة ودليلا دامغا ، يجب وضعه في المحافل الدولية ــ وعلى رأسها الأمم المتحدة ــ ليكون من ضمن ملف القضية الفلسطينية لإعادة النظر فيما اقترفته البشرية من اثام ــ على مدار التاريخ

---

[٢] في حوالي القرن الثامن عشر قبل الميلاد (١٧٣٠ ق. م.) .. جاءت إحدى الموجات البشرية مهاجرة إلى مصر من شرقها ، واستطاعت أن تسيطر على الوادي متخذة الدلتا مركزا هاما لها لمدة طويلة .. قدرها المؤرخ " مانيثون " بحوالي ٥١٠ سنة .. وعرف أهلها باسم " الهكسوس : Hyksos " . وقد تمكن أهل الجنوب في مصر بقيادة الملك أحمس من القضاء على مملكة الهكسوس وإعادة توحيد القطرين . لكن الهكسوس لم يعودوا جميعا من حيث أتوا .. بل أن فريقا كبيرا منهم ظل في مصر ، بينما مضى فريق آخر نحو الغرب حتى بلغ المغرب الأقصى وانتشر في شمال أفريقيا كله .

ولم يتفق الباحثون ــ كالعادة ــ حول أصل " الهكسوس " .. فمنهم من قال أنهم (سماميون) .. ومنهم من قال أنهم (كنعانيون) .. وفريق ثالث قال (فلسطينيون) .. لكن " مانيثون " قال بأنهم عرب .. ويقصد بهذا أهل الجزيرة العربية بالذات . وقد لاقى رأي " عروبة الهكسوس " قبولا لدى طائفة كبيرة من الباحثين الآن . أما عن كلمة " هكسوس " فهي تعني ــ بالمصرية القديمة ــ " الملوك الرعاة : King-shepherds " . إذ تعني " hyk " ملك .. و " sôs " راعي .. أو رعاة . وعموما ؛ حتى معنى هذا الاسم مختلف عليه .

[٣] " اختلاق إسرائيل القديمة وإسكات التاريخ الفلسطيني : The Invention of Ancient Israel; The Silencing of Palestinian History " ؛ كيث وايتلام (Keith Whitelam) ، ترجمة د. سحر الهنيدي ، مراجعة د. فؤاد زكريا . عالم المعرفة ، ص : ١٥ . وكيث وايتلام : هو أستاذ ورئيس قسم الدراسات الدينية ، في جامعة استيرلنج .

ـ في حق الدولة الفلسطينية والشعب الفلسطيني بأسره . كما يسقط ـ الكتاب المقدس أيضا ـ أي حق تاريخي للدولة الإسرائيلية المزعومة في دولة فلسطين .. وليكن الكتاب المقدس خير شاهد على إجرام هؤلاء القوم [٤] ، وخير شاهد على بني إسرائيل وكيفية صياغتهم لمفهوم الإبادة المثالية (بحرق البشر والحيوانات والزرع) .. بدون أي ضمير أخلاقي أو حتى ضمير إنساني يذكر .. وبضمير ديني بالغ القسوة والوحشية ..!!! **ودعنا نبدأ القصة الكاملة كما وردت في الكتاب المقدس من أولها ..**

١ . أول ظهور لبني إسرائيل في التاريخ ..

ويبدأ ظهور " **بني إسرائيل** " في الكتاب المقدس كأمة من الناحية التكلية والتاريخية كأبناء وأحفاد ليعقوب (عليه السلام) . ويعقوب هذا (وهو الذي سمي فيما بعد باسم إسرائيل ، كما رأينا من قبل) هو حفيد إبراهيم (عليه السلام) من ابنه إسحاق . حيث يذكر لنا العهد القديم أن إسحاق تزوج من " **رفقة** " (بنت بتوئيل الأرامي) فولدت له توأما هما .. " **عيسو** " الذي نزل أولا .. ثم أعقبه بعد ذلك .. " **يعقوب** " .. ومنها جاءت التسمية ..

[(٢٧) وكبر الغلامان . وكان عيسو إنسانا يعرف الصيد إنسان البرية ويعقوب إنسانا كاملا يسكن الخيام (٢٨) فأحب إسحاق (الأب) عيسو لأن في فمه صيدا (أي كان إسحاق يأكل من صيد عيسو) . وأما رفقة فكانت تحب يعقوب]

(الكتاب المقدس : تكوين {٢٥} : ٢٧ – ٢٨)

وعلى الرغم من وصف يعقوب ـ في الكتاب المقدس ـ بأنه ' إنسانا كاملا إلا إننا نرى من المنظور التوراتي .. أن يعقوب هذا .. هو شخص أفاق وانتهازي ومحتال ..!!!

---

[٤] على مدى علم الكاتب .. لم يتعرض أحد لهذا المنظور من قبل ..!!! وبديهي ؛ بيان هذا يحتاج إلى نقلة فكرية للبشرية قد تستغرق وقتا طويلا .. لأن الأمم المتحدة يسيطر عليها العالم المسيحي الغربي الذي يؤمن ويعتقد .. في مثل هذه المفاهيم الإبادية والخرافات الدينية ..!!!

فنجده يستغل جوع أخيه **عيسو** في أحد الأيام ليجبره على بيع امتيـــازات بكوريتـــه لـــه [٥] . وعندما علم ــ يعقوب ــ بأن أبيه يتأهب لمباركة أخيه **عيسو** .. ادعى أمام أبيه ــ الذي شـــاخ وكلت عيناه ــ بأنه هو **عيسو** وجعله يباركه بدلا منـــه ..!!! **ويكتشـــف الأب ــ إســـحاق ــ مؤامرة يعقوب وأنه قد سرق بركة أخيه عيسو .. *ويكتشف عيسو ــ كذلك ــ غش واحتيـــال أخيه يعقوب على أبيهم إسحاق .. فـــ***

[(٣٤) .. صرخ صرخة عظيمة ومُرّة جدا . وقال لأبيه باركني أنا أيضا يا أبي (٣٥) فقال قد جاء أخوك بمكر وأخذ بركتك (٣٦) فقال ألا إن اسمه دعي يعقوب . فقد تعقبني الآن مرتين . أخذ بكوريتي وهو ذا الآن قد أخذ بركتي . ثم قال أما أبقيت لي بركة (٣٧) فأجـــاب إســـحاق وقال لعيسو إني قد جعلته سيدا لك ودفعت إليه جميع إخوته عبيدا وعضدته بحنطة وخمـــر . فماذا أصنع إليك يا ابني (٣٨) فقال عيسو لأبيه ألك بركة واحدة فقط يا أبي . باركني أنا أيضا يا أبي . ورفع عيسو صوته وبكى (٣٩) فأجاب إسحاق أبوه وقال له *<u>هو ذا بلا دســـم الأرض يكون مسكنك . وبلا ندى السماء من فوق (٤٠) وبسيفك تعيش . ولأخيك تســـتعبد</u>* . ولكـــن يكون حينما تجمح أنك تكسر نيره عن عنقك]

(الكتاب المقدس : تكوين {٢٧} : ٣٤ - ٤٠)

وكمـــا نعلم ؛ أن البركة عطاء إلهي مستقبلي .. وبمراجعة هذا النص .. يكون معنـــي هـــذا أن يعقوب لم يقم بخداع أبيه إسحاق بسرقة البركة منه فحسب .. بل قام بخداع الرب الإلـــه أيضـــا وأخذ منه هذه البركة ..!!! وبديهي أن هذا الفكر هو فكر أسطوري محض .. إذ كيف يحصل إنسان على البركة من الإله وهو لا يستحقها ..!!! وعموما ليس هذا بمستغرب ــ في نصوص الكتاب المقدس ــ حيث رأينا في الفقرة السابقة كيف أمسك يعقوب بـــ " الإلـــه " نفســـه وهـــو يتجول على الأرض ..!!! وكيف دارت المعركة بينهما ..!!! وكيف انتصر فيها يعقوب علـــى الإله ..!!! وكيف أسر " يعقوب " الإله " ..!!! وكيف لم يترك " الإله " إلا بعد أن أملـــى عليـــه شروطه ..!!! وكيف أذعن له الإله واستجاب تحت ضغط الحاجة ..!!! ***ولا أدري متى تفيـــق***

---

[٥] من المعروف أن الابن البكر في الديانة اليهودية يرث كل شيء . ولهذا ينتهز يعقوب جوع عيســـو ويجـــبره على بيع بكوريته (أي امتيازات كونه بكرا) .. كما جاء هذا في سفر التكوين ..

[(٢٩) وطبخ يعقوب طبيخا فأتى عيسو من الحقل وقد أعيا (٣٠) فقال عيسو ليعقوب أطعمني من هذا الأحمـــر لأني قد أعييت . لذلك دُعي اسمه أدوم (٣١) فقال يعقوب بعني اليوم بكوريتك (٣٢) فقال عيسو ها أنا ماض إلى الموت (٣٣) فلماذا لي بكورية (٣٣) فقال يعقوب احلف لي اليوم . فحلف له . فبـــاع بكوريتـــه ليعقـــوب (٣٤) فأعطى يعقوب عيسو خبزا وطبيخ وعدس . فأكل وشرب وقام ومضى . فاحتقر عيسو البكورية]
(الكتاب المقدس : تكوين {٢٥} : ٢٩ - ٣٤)

البشرية من هذه الغيبوبة .. ومن هذا الهذيان العقلي ..!!! وكما نرى من سياق قصة " **البركة المسروقة** " أيضا .. أن تميز بني إسرائيل ــ الذي يدعونه ــ وحقهم في استعباد البشر إنما هو تميز لا يستحقونه .. لأنه تميز مبني على الغش والخداع .. ***بعد أن سرق أبوهم يعقـــوب (أي إسرائيل) هذا الحق من أبيه إسحاق ..!!!***

وينجب يعقوب ــ أي إسرائيل ــ من زوجاته الأربعة (ليئة .. وراحيل .. وبلهة .. وزلفـــة) اثني عشر ابنا ..

[(٢٢) ... وكان بنو يعقوب اثني عشر(٢٣) بنو ليئة رأوبين بكر يعقوب وشـمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون (٢٤) وابنا راحيل يوسف وبنيامين (٢٥) وابنا بلهة جارية راحيل دان ونفتالى (٢٦) وابنا زلفة جارية ليئة جاد وأشير. هؤلاء بنو يعقوب الذين ولدوا له فـــى فدان أرام]

(الكتاب المقدس : تكوين {٣٥} : ٢٢ – ٢٦)

اثنا عشر ولدا .. هم أسباط بني إسرائيل الإثنى عشر .. وهم ــ أيضا ــ حراس أبـــواب جنـــة الخلد .. التي سوف يدخل منها أسباط بني إسرائيل الاثني عشر إلى هذا الفردوس السمائي فقـــط .. على الرغم من أن منهم ــ رأوبين ــ ابن يعقوب البكر الذي زني بزوجة أبيـــه (يعقـــوب) على الرغم من كونها أم أخويه " دان ونفتالي " .. ومنهم الظلمة (شمعون ولاوي) .. ومنـــهم الحمار التافه (يساكر) [٦] . ومع كل هذه الأوصاف ــ التي يصفها بهم الكتاب المقدس ــ فـــهم شعب الله المختار ..!!!

٢ . نزوح بني إسرائيل (٧٠ فرد) من بئر سبع (في أرض كنعـــان) إلى أرض مصر وحتى خروجهم مع موسى (عليه السلام) (٦٠٠,٠٠٠ فرد)

يوسف (عليه السلام) هو بكر يعقوب (إسرائيل) من زوجته **راحيل** ، والحادي عشـــر مـــن أولاد يعقوب الاثني عشر . أثارت أحلامه غيرة اخوته فنقموا عليه وفكروا في وسيلة للتخلـــص منه . وعندما أرسله أبوه إلى اخوته في أثناء رعيهم للأغنام .. للاطمئنان عليهم ..

---

[٦] **جميع هذه الأوصاف .. هي أوصاف توراتية مباشرة : وللتفاصيل يتم الرجوع إلى مرجع الكاتب : " الحقيقـة المطلقة .. الله والدين والإنسان " ، يطلب من مكتبة وهبه .**

[(١٨) فلما أبصروه من بعيد قبلما اقترب إليهم احتالوا له ليميتوه (أي تامروا عليه لقتلـــه) (١٩) فقال بعضهم لبعض هو ذا صاحب الأحلام قادم (٢٠) فالآن هلم نقتله ونطرحه في إحدى الآبار ونقول وحش رديء (ضار) أكله . فنرى ماذا تكون (ماذا تجديه) أحلامه]

(الكتاب المقدس : تكوين {٣٧} : ١٨ - ٢٠)

إلا أن أخاهم " **رأوبين** " اقترح عليهم عدم قتله والاكتفاء بإلقائه في **بئر قديمة جافة** . وبعد إلقاء "**يوسف** " في البئر .. عدلوا عن رأيهم وباعوه لقافلة من الإسماعيليين (ومعهم طائفة من التجار المديانيين) .. **كانت في طريقها إلى مصر .. قادمة من " جلعاد " ..**

[(٢٢) وقال لهم رأوبين لا تسفكوا دما . اطرحوه في هذه البئر .. .. (٢٨) واجتاز رجـــال مديانيون تجار . فسحبوا (اخوة يوسف) يوسف من البئر وباعوا يوســـف للإســماعيليين بعشرين من الفضة . فأتوا بيوسف إلى مصر (٣٠) .. .. (٣٦) وأما المديانيون فباعوه فـــي مصر لفوطيفار خصي فرعون رئيس الشرط]

(الكتاب المقدس : تكوين {٣٧} : ٢٢ - ٣٦)

ويعود اخوة يوسف إلى يعقوب (الأب) .. وكلنا يعرف باقي القصة .. وكيف غمسوا الاخـــوة قميص يوسف في دم تيس من الماعز ، وأخبروا أباهم ــ يعقوب ــ بأن الذئـــب قـــد التهمـــه . وقصة حياة يوسف (عليه السلام) في مصر ، تبدأ ببيعه إلى " **فوطيفار: Potiphar** " خصي فرعـــون ورئيس حرسه ..!!! (وكيف يكون خصيا وهو متزوج ..؟!!!) وتنتهي بتقلده لخزائـــن طعـــام مصر ، وهي قصة معروفة . فقد حظي يوسف برضى **سيده فوطيفار** .. وفي أثناء إقامته فـــي منزله أغرمت به زوجته (أي زوجة فوطيفار) ودعته إلى نفسها .. فيترفع عنها يوسف ويـأبى ، فإذا بها تتهمه بمحاولة اغتصابها .. فيزج بيوسف إلى السجن . وفي أثناء إقامته في السجن يُعرف عنه قدرته على تفسير الأحلام . ويحلم فرعون حلمه الشهير ــ تاريخيا ــ والـــذي رأى فيه : " **سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف .. وسبع سنبلات خضـــر وأخـــر يابســـات ..** " وتعجز كهنة فرعون عن تفسير هذا الحلم .. ويفسره " **يوسف** " بأنه سيأتي على مصـــر ســـبع سنوات ذات خير وفير وشبع .. يعقبها سبع سنوات شدة وجوع . ويقترح أن يعين شخص يجمع الفائض في سنين الشبع ويخزنه لسني الجوع . فيقلده فرعون مصر ــ بعد أن علم ببراعتـــه ــ رئيسا لمخازن فرعون .. وبهذا أصبح يوسف من الرؤساء في الدولة . **ومن خلال هذا المنصب الرفيع يرسل " يوسف " عربات فرعون لإحضار والده يعقوب (إسرائيل) واخوته من بـــئر سبع إلى مصر ..**

[(٥) فقام يعقوب من بئر سبع . وحمل بنو إسرائيل يعقوب أباهم وأولادهم ونساءهم في العجلات التي أرسل فرعون لحمله (٦) وأخذوا مواشيهم ومقتناهم الذي اقتنوا في أرض كنعان وجاءوا إلى مصر]

(الكتاب المقدس : تكوين {٤٦} : ٥ - ٦)

وهكذا نرى أن بني إسرائيل كانوا يسكنون في بئر سبع فقط ..*وليس* في كل فلسطين .. كما تقول بهذا بعض الموسوعات العلمية . ويوجز سفر الخروج عدد بني إسرائيل ..

[(١) وهذه أسماء بني إسرائيل الذين جاءوا إلى مصر . مع يعقوب جاء كل إنسان وبيته (٢) رأوبين وشمعون ولاوي (جد موسى) ويهوذا (٣) ويساكر وزبولون وبنيامين (٤) ودان ونفتالي وجاد وأشير (٥) *وكانت جميع نفوس الخارجين (المولودين) من صلب يعقوب سبعين نفسا* . ولكن (أما) يوسف (فقد) كان في مصر]

(الكتاب المقدس : خروج {١} : ١ - ٤)

ومن هذا النص نرى أن جميع أبناء إسرائيل (أي يعقوب) وأسرهم كانو ٧٠ نفسا .. وقد جاءوا إلى مصر للإقامة مع يوسف (عليه السلام) .. ليعولهم ..!!! والمغالطات التي تأتي في الموسوعات العلمية تقول بأن بني إسرائيل كانوا يسكنون في أرض كنعان .. أي في أرض فلسطين بالكامل .. فكيف ذلك وهم ٧٠ فردا فقط ..؟!!! وعقب مجيئهم يذهب يوسف إلى فرعون لإخباره بقدوم أبيه يعقوب (إسرائيل) واخوته إلى مصر .. وأنهم رعاة غنم وماشية ..

[(٣١) وخاطب يوسف إخوته وبيت أبيه : " أنا ماض الآن إلى فرعون لأخبره أن إخوتي وبيت أبي المقيمين في أرض كنعان قد قدموا إليّ (٣٢) وهم رعاة غنم ، وحرفتهم رعاية المواشي ، لذلك أحضروا معهم غنمهم وبقرهم وكل ما لهم (٣٣) فإذا دعاكم وسألكم : ما حرفتكم ؟ (٣٤) قولوا : حرفتنا رعاية المواشي منذ صبانا إلى الآن ، كذلك نحن وهكذا كان آباؤنا جميعا . لكي تقيموا في أرض جاسان [٧] ؛ لأن كل راعي غنم نجس لدى المصريين]

(الكتاب المقدس – كتاب الحياة : تكوين {٤٦} : ٣١ - ٣٤)

---

[٧] تقع أرض جاسان " في الجزء الشمال الشرقي من مصر .. جنوب بحيرة المنزلة والمعروفة الآن بالشرقية . أنظر الملحق السادس خريطة ٢ : " سيناء وفلسطين " (أنظر كذلك التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ؛ ص : ١١٧) . أما مدينة رعمسيس فهي مدينة صان الحجر الآن (قاموس الكتاب المقدس ص : ٤٠٦) .. وهناك من يعتقد بأنها مدينة القنطرة الحالية ــ في محافظة الإسماعيلية .

وهكذا ؛ تتيح لهم " **نجاسة مهنتهم** " (وهذا ليس ادعاء .. بل تقرير واقع) أن يكونوا مجتمعا مغلقا على نفسه . وينزل يوسف أباه واخوته في مدينة رعمسيس في **أرض جاسان** (وتقع في الجزء الشمال الشرقي من مصر ــ الملحق السادس/خريطة ٢) .. كما يعطيهم أجود الأراضي ..

[(١١) وأنزل يوسف أباه وإخوته في مصر وملكهم في رعمسيس أجود الأرض كما أمر فرعون (١٢) وأمد يوسف أباه وإخوته وأهل بيت أبيه بالطعام على حسب عيالهم]

(الكتاب المقدس – كتاب الحياة : تكوين {٤٧} : ١١ – ١٢)

وتقع مدينة **رعمسيس** في محافظة الشرقية (ويعتقد بأنها مدينة **صان الحجر** الحالية) .. وهي مدينة أبعد ما يكون (بالقياس القديم) عن محافظة الجيزة مكان الأهرامات .

وبعد موت يوسف .. ومن طبيعة سلوك وأخلاقيات بني إسرائيل .. لا يثق فيهم فرعون مصر ، ولا في أولادهم الذين تكاثروا بشدة ..!!! ويخشى فرعون مصر خيانة اليهود له في حالة نشوب حرب مع مصر [٨] ..!!! فيقول لشعبه ..

[(١٠) فلنتآمر عليهم لكيلا يتكاثروا وينضموا إلى أعدائنا إذا نشب قتال ويحاربونا ثم يخرجوا من الأرض (١١) فعهدوا بهم إلى مشرفين عتاة ليسخروهم بالأعمال الشاقة . فبنوا مدينتي فيثوم ورعمسيس لتكونا مخازن لفرعون]

(الكتاب المقدس – كتاب الحياة : الخروج {١} : ١٠ – ١١)

---

[٨] يكاد يتفق المؤرخون على أن دخول بني إسرائيل إلى أرض مصر حدث في عام ١٦٥٠ ق. م. (القرن السابع عشر) في عهد الهكسوس الذين غزوا مصر من ناحية سيناء وفلسطين (راجع تذييل رقم ٢ السابق) . أما خروجهم من مصر فيعتقد أنه قد تم في عهد منفتاح (مرنبتاح) الأول أو الثاني من ملوك الأسرة التاسعة عشرة (حوالي عام ١٢١٣ ق. م.) . وهناك من يبين بأن الخروج قد تم حوالي سنة ١٢٩٠ ورعمسيس الثاني على عرش مصر (١٣٠٠ – ١٢٣٣ ق. م.) .

ويوجد منظور آخر للتأريخ .. مبني على أساس ديني .. حيث يقول بأن يوسف بيع في مصر بتاريخ ١٣٧٢ ق. م. تقريبا .. وهو يوافق بداية حكم إخناتون (١٣٧٢ – ١٣٥١) ، وتولى يوسف أمر القمح بتاريخ ١٣٥٩ ق. م. أي في عهد نفس الفرعون . ويرى أصحاب هذا الفكر أن يوسف قد اعتبر من أنصار إخناتون (صاحب فكر أو مذهب التوحيد في مصر) ، ولهذا تعرض بنو إسرائيل للاضطهاد الديني عندما استعاد كهنة آمون نفوذهم مرة أخرى بعد موت إخناتون .

وكما نرى أن كل ما بناه بنو إسرائيل في مصر ــ بعد تكاثرهم والخشية مــن خيانتــهم ــ لــم **يتجاوز مجموعة من المخازن للفرعون في رعمسيس** . ولا يمكن تفسير النص السابق بأن بني إسرائيل قاموا ببناء مدينة رعمسيس بالكامل .. لأنها كانت موجودة بالفعل قبل مجيئهم ــ كمــا رأينا ــ لأنها المدينة التي نزلوا فيها . ويؤكد الكتاب المقدس على طبيعة عمل بني إسرائيل في مصر لم تكن سوى الأعمال الوضيعة فقط ..

[(١٤) ومرروا حياتهم بعبودية قاسية في الطين وَاللَّبْنِ وفي كل عمل في الحقل]

(الكتاب المقدس : خروج {١} : ١٤)

فهذا هو تاريخهم في مصر : التربص بالمصريين .. والخيانة .. والعمل فــي الطيــن وَاللَّبْنِ (بناء البيوت الطينية) .. وفي أعمال الفلاحة ..!!! فهذا هو تاريخهم فــي مصــر بشهادة الكتاب المقدس ..!!! ويدّعون الآن بأنهم بناة الأهرامات ..!!! عجبي ..!!!

ويظل بنو إسرائيل في مدينة رعمسيس التي نزلوا فيها عقب دخولهم مصر ــ كمــا ســنرى ــ ولم يغادروها إلى مكان اخر حتى وقت خروجهم مع موسى (عليه السلام) . فلم يذكر الكتاب المقدس أنهم خرجوا من **رعمسيس** لتكليفهم بأي أعمال أخرى على طول فترة تواجدهم في مصر .

٣. *هل بنو إسرائيل هم بناة أهرامات مصر القديمة .. حقا ..؟!*

وحول هذا الادعاء الباطل بأن بني إسرائيل هم بناة الأهرامات .. نجمل الرد علــى هــذه الفرية (الكذبة) في التالي :

أولا : يرجع تاريخ بناء أهرامات مصر (في الجيزة) إلى ما بين عــام ٢٦٠٠ ق. م. إلى عام ٢٥٠٠ ق. م. .. وهو رقم موثق ومأخوذ عن الموسوعات العلمية (أنظــر علــى سبيل المثال : موسوعة كتاب العالم الأمريكية [٩]) .

---

[٩] " موسوعة كتاب العالم : The World Book Encyclopedia " لعــام ١٩٩٥ ، الجــزء (١٥) ، ص : ٨٧٣ .

ثانيا : إذا ما أخذنا بالمقدمة القانونية لـ " **سفر التكوين** " (أول أسفار الكتاب المقدس) من " ***الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة*** " التي تقول عن هذا السفر :

" فيما بين ١٤٢٠ ــ ١٢٢٠ ق. م. وبوحي من الروح القدس قام موسى بتدوين هذا الكتاب ليكون سجلا إلهيا ، ووثيقة مقدسة لكيفية نشوء العالم .. " ثم يضيف " الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة عن " سفر الخروج " (ثاني أسفار الكتاب المقدس) بأنه : " تم تدوين هذا الكتاب بوحي إلهي في نفس الفترة التي سجل فيها موسى الوحي المقدس لكتاب التكوين "

فيكون معنى هذا أن موسى (عليه السلام) خرج ببني إسرائيل من مصر في نفس الفترة تقريبا .. أو قبلها على أبعد الاحتمالات بحوالي أربعين سنة .. وهي فترة تيه موسى وحتى وفاته . ويكون معنى هذا أن بني إسرائيل قد خرجوا من مصر فيما بين عام ١٤٢٠ ق. م. وعام ١٢٢٠ ق.م. تقريبا (أنظر أيضا تذييل رقم ٨ السابق) . فإذا أضفنا إلى هذا التاريخ فترة تواجد بني إسرائيل في مصر وهي ــ كما سنرى ــ (٤٣٠) سنة (وهو رقم مبالغ فيه كما سنرى) ، فيكون معنى هذا أن بني إسرائيل قد دخلوا مصر فيما بين عام ١٨٥٠ ق. م. وعام ١٦٥٠ ق.م. **وهو ما يعني أنهم جاءوا إلى مصر بعد بناء الأهرامات بحوالي ٦٥٠ سنة إلى ٩٥٠ سنة .**

فإذا علمنا بأن عددهم وقت دخولهم مصر كان ٧٠ فردا فقط .. وهو عدد لا يسمح لهم بالمشاركة في أي أعمال عامة [١٠] .. سواء بناء أو خلافه ، وأنهم لم يصلوا إلى (٤٠) ألف .. نسمة .. إلا بعد وصولهم إلى مصر بحوالي (٣٠٠) سنة تقريبا .. كما هو مبين في التذييل المناظر .. فإننا يمكننا القول بأن بني إسرائيل لم يكونوا في وضع يسمح لهم بالمشاركة في الأعمال العامة أو البناء إلا بعد حوالي (٣٠٠) سنة على الأقل من تاريخ دخولهم مصر ، أي بعد أن تم الانتهاء من بناء الأهرامات بحوالي ٨٥٠ إلى ١١٥٠ سنة (هذا بفرض أن

---

[١٠] من المعروف أن الدالة الرياضية التي تحكم الزيادة السكانية هي دالة أسية ، وبالتالي يمكن حساب تزايد عدد بني إسرائيل على طول فترة تواجدهم في مصر .. عند معرفة عدد دخولهم ، وعدد خروجهم ، وفترة تواجدهم في مصر ، وجميعها معلومات متاحة . والجدول التالي يبين التعداد بعد كل مائة عام .. من زمن دخولهم مصر .. وحتى وقت خروجهم منها مع موسى (عليه السلام) ..

السنة	..	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٤٣٠
التعداد	٧٠	٥٧٥	٤٧٢٥	٣٨ ,٨٢٠	٣١٩ ,٠٠٠	٦٠٠ ,٠٠٠

الأهرامات قد بنيت عام ٢٥٠٠ ق. م. وليس عام ٢٦٠٠ ق.م.) .. !!! **أي بعد حوالي ألف سنة في المتوسط من زمن بناء الأهرامات .. فهذه هي شهادة كتابهم المقدس عليهم ..!!!**

ثم يتبجحون الآن .. ويدعوا بأنهم بناة الأهرامات ..؟!!! فأي تزييف للتاريخ هذا .. وكتابهم المقدس نفسه يفضحهم .. ويفضح كذب دعواهم أمام العالم كله ..!!!

ثم نعود لتاريخهم ، الحافل بالكذب والتدليس والقتل والإبادة ، مرة أخرى . فعلى الرغم من مساوئ بني إسرائيل .. يستجيب الله (ﷻ) لتوسلاتهم .. فيرسل لهم موسى (عليه السلام) ليخرجهم من مصر . ويخرج بنو إسرائيل مع موسى من مصر من رعمسيس [١١] (الملحق السادس/ خريطة ٣) .. بعد أن مكثوا في ضيافتها .. وضيافة المصريين نحو (٤٣٠) سنة .. متجهين إلى " أرض فلسطين " ..!!! وكان تعدادهم وقت الخروج حوالي (٦٠٠) ألف ماش من الرجال عدا الأولاد .. بعد أن كانوا (٧٠) فردا وقت دخول مصر ..

[(٣٧) فارتحل بنو إسرائيل من رعمسيس إلى سكوت نحو ست مائة ألف ماش من الرجال عدا الأولاد (٣٨) وصعد معهم لفيف كثير أيضا من غنم وبقر ومواش وافرة جدا (٢٩) .. (٤٠) وأما إقامة بني إسرائيل التي أقاموها في مصر فكانت أربع مائة وثلاثين سنة]

(الكتاب المقدس : خروج {١٢} : ٣٧ - ٤٠)

وهكذا ؛ كانت فترة إقامة بني إسرائيل في مصر هي ٤٣٠ سنة [١٢] . ولم يكتف بنو إسرائيل وقت خروجهم من مصر بكل ما معهم من ثروة وغنم وبقر ومواش وافرة جدا ــ كما جاء في هذا النص التوراتي ــ بل قاموا بسرقة المصريين أيضا قبل خروجهم من مصر .. على حسب تعليمات وأوامر موسى (عليه السلام) .. ويعاونهم الرب الإله في هذه السرقات ..

---

[١١] تم إغفال تفاصيل قصة موسى (عليه السلام) ومعجزاته وحواره مع فرعون حتى وقت خروجه من مصر مع بني إسرائيل ، لأن الهدف الأساسي ــ هنا ــ هو التركيز على حركة بني إسرائيل في التاريخ فحسب .

[١٢] على الرغم من قبولنا لهذا الرقم (٤٣٠ سنة) في كل الحسابات التي تمت هنا ، إلا أن هذا الرقم يسهل التثبت من كذبه .. لأنه يستلزم أن تنجب أم موسى (يوكابد .. وهي عمة والده في نفس الوقت) موسى وعمرها ٢٥٥ سنة على الأقل . أما مدة بقاء بني إسرائيل في مصر الحقيقية .. فهي حوالي ٢١٥ سنة على أكثر تقدير (أنظر الملحق الثالث من هذا الكتاب) . أما عن رقم خروج بني إسرائيل من مصر فيقول عنه المفكر الفرنسي " روجيه جارودي " : أن حراس السواحل المصرية لم يسجلوا أي شيء تاريخيا عن الـ (٦٠٠) ألف شخص الذين عبروا البحر الأحمر .. فهذا الرقم إذن أسطورة .

[(٣٥) وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى . طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثيابا (٣٦) وأعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين حتى أعاروهم . فسلبوا المصريين]

(الكتاب المقدس : خروج {١٢} : ٣٥ - ٣٦)

فهذه بعض مكارم الأخلاق كما يأتي بها الكتاب المقدس .. وهذا هو الإله من منظورهم ..!!!

ولنا وقفة هنا من منظور المفاوضات التي تجري ــ الان ــ على الساحة السياسية : حيث يرى الكاتب أن النص المقدس السابق هو وثيقة إدانة لبني إسرائيل لسرقتهم أمتعة المصريين الذهبية والفضية والثياب وخلافه .. وبالتالي فإذا كانت إسرائيل جادة في طلب تعويضات عن أملاك اليهود في مصر في مقابل التعويضات الخاصة باللاجئين الفلسطينيين التي قررها : قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ لسنة ١٩٤٨ ــ كما سنرى هذا فيما بعد ــ فإن من حق مصر المطالبة بتعويضات عن هذه السرقات التي يشهد عليها الكتاب المقدس نفسه .. مع التركيز على أن اليهود المصريين هاجروا من مصر ــ سواء كان هذا في الماضي أو في الحاضر ــ باختيارهم .. ولم يقم المصريون بإجبارهم على هذا .. أو بسرقتهم على النحو الذي فعلوه معهم ..!!!

obeikandl.com